جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية قسنطينة – الجزائر
ISSN: 1112-4377, EISSN: 2588-2384
المجلد: 30. العدد. 04. السنة. 2026.
مجلة المعيار
EL MIEYAR

# صراع الحنابلة مع الإمام محمد بن جرير الطبري

## *The Conflict of the Hanbalis with Imam Muhammad ibn Jarir al-Tabari*

**جهيدة بوجمعة**[1]

***boudjemaa.djahida@univ-oran1.dz***

**تاريخ الاستلام: 2026/03/31 تاريخ النشر: 2026/09/15**

***Received: 31/03/2026 published: 15/09/2026***

**ملخص المقال:**

يتناول المقال الصراع المذهبي والفكري الذي كان بين الحنابلة والإمام محمد بن جرير الطبري في بغداد في نهاية القرن (3هـ/9م) وبداية القرن (4هـ/10م)؛ حيث اتهموه بالتشيع والاعتزال والكفر والإلحاد، وحاصروه في بيته، وعزلوه عن الناس، حتى مرض ومات.

تتلخص إشكالية المقال في: *ما هي أسباب ومظاهر الصراع المذهبي والفكري بين الحنابلة والإمام بن جرير الطبري؟* أما أهداف البحث فهي عرض الصراع المذهبي والفكري الذي كان بين الحنابلة والإمام الطبري، وتبيان خطورته حتى يعمّ التسامح، وثقافة الحوار بين المسلمين.

قُسّم المقال إلى محورين، تناول أولهما تعريف المذهب الحنبلي وأسباب ومظاهر سيطرة الحنابلة على الجوّ العام لمدينة بغداد. أما ثانيهما فقد تطرق إلى تعريف الإمام الطبري وأسباب ومظاهر تعصب الحنابلة معه.

من بين أهم النتائج التي خلص إليها المقال أن الطبري لم يكن كما ادعى الحنابلة، بل كان مفكراً مسلماً حر التفكير له مذهبه الخاص.

**كلمات مفتاحية:** مذهب حنبلي، الإمام الطبري، صراع، فقه إسلامي.

***Abstract:***

*This article examines the doctrinal and intellectual conflict between the Hanbalis and Imam ibn Jarir al-Tabari in Baghdad during the late 3rd/9th and early 4th/10th centuries AH. Al-Tabari was accused of Shi'ism and heresy and was confined to his home until his death.*

*The article explores the causes and forms of this conflict, aiming to highlight its dangers and promote tolerance and dialogue among Muslims. It covers the Hanbali school of thought and its influence in Baghdad, as well as al-Tabari's life and the hostility he faced.*

*The article concludes that al-Tabari was not as his opponents claimed, but rather an independent Muslim thinker with his own distinct school of thought.*

***Keywords:*** *Hanbali school; Imam al-Tabari; Conflict; Islamic jurisprudence.*

(1) جامعة وهران 1 أحمد بن بلة (الجزائر).

## مقدمة:

لقد عرف التاريخ الإسلامي عبر مراحله الطويلة صراعات بين أتباع المذاهب الإسلامية المختلفة أدت إلى حروب باردة وساخنة مستمرة إلى اليوم، تحملتها شعوب إسلامية كثيرة، وتحمل بعضها مفكرون وأئمة لهم ثقل وشهرة، عُوقبوا بالقتل أو السجن أو الإقصاء أو النفي أو إتلاف مصنفاتهم لمحو آثارهم، ومن بين هؤلاء الإمام العلامة محمد بن جرير الطبري، صاحب أكبر موسوعتين في التاريخ وفي تفسير القرآن، الذي عاش صراعاً صعباً مع الحنابلة في بغداد، انتهى بحصاره في بيته إلى أن مات.

أما إشكالية الموضوع فتتلخص في: *ماهي أسباب ومظاهر الصراع المذهبي والفكري بين الحنابلة والإمام محمد بن جرير الطبري؟*

أما الفرضيات فتُلخص في ضرورة وجود حوار بين المذاهب الإسلامية، والتركيز على ما يجمع بينهم وليس على ما يبعدهم عن بعض.

أما الأهداف من هذا البحث، فهي: عرض الصراع بين الحنابلة والإمام الطبري كمثال للصراعات المذهبية والفكرية التي سجلها التاريخ الإسلامي، حتى يعمّ التسامح المذهبي، وثقافة الحوار بين المسلمين.

نتبع في هذا البحث المنهج التاريخي حيث جمعنا المادة التاريخية القليلة من أهم المصادر التاريخية، كما اعتمدنا المنهج الوصفي التحليلي في عرض أسباب الخلاف ومواقف الصراع، واعتمدنا ايضاً على المنهج النقدي لمعرفة صحة الروايات إلى حد كبير.

## تعريف المذهب الحنبلي وأسباب ومظاهر سيطرة الحنابلة على الجو العام لمدينة بغداد

### 1.2 التعريف بالمذهب الحنبلي:

أسس المذهب الحنبلي الإمام أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني المولود في بغداد في (164هـ/780م)، وقيل ولد في مدينة مَرْو بخراسان وانتقل أهله وهو رضيع إلى بغداد، لكن أباه سرعان ما توفي، فنشأ يتيما فقيراً (ابن سعد البصري، د.ت.، ج.7، صفحة 354)، أحبّ العلم، فوجهته أسرته نحو طلبه، وليُعيل نفسه امتهنَ الكثير من المهن أثناء دراسته، ومنها نسج الثياب وحياكتها وبيعها، ونسخ الكتب، وجمع بقايا الحبوب والبقول بعد حصادها وبيعها (الشرياصي، د. ت.، صفحة 160).

في سنة (179هـ/795م) قرر ابن حنبل التخصص في جمع ودراسة الحديث النبوي، فشرع في ذلك في بغداد ثم انتقل إلى مناطق مختلفة بالعراق، وبعدها سافر إلى الحجاز وتهامة واليمن، وواصل تعليمه حتى أصبح من أكبر الأئمة والفقهاء والمحدثين، ومن الأئمة الأربعة الذين أسسوا مذهباً سنياً اتبعه ملايين المسلمين إلى اليوم.

لقد شَهَد الإمام الشافعي ت (204هـ/819م) بوَرع ابن حنبل وعبر عن ذلك بقوله لقد خرجت من مدينة بغداد ولم أترك فيها ما هو أتقى وأورع وأفقه من أحمد بن حنبل (الحنبلي البغدادي، 1419هـ، ج. 1، صفحة 4)، وجاء على لسان أحد طلابه أنّ الإمام أحمد بن حنبل إمام في ثمانية خصال، وهي: الحديث والفقه واللغة والقرآن والفقر والزهد والورع والسنة (الحنبلي البغدادي، 1419هـ، ج.1، صفحة 4).

لقد أنفق الإمام أحمد بن حنبل حياته في تتبع ما أثر عن الرسول صلى الله عليه وسلم وصحابته الكرام رضي الله عنهم، وجمع من ذلك الشيء الكثير، وكان لا يتحدث في مسألة إلا إذا ثبت ذكرها في الحديث النبوي أو فيما وردّ عن الصحابة.

بعد رحلة علم طويلة ومُتعبة في عدد من الأقاليم الإسلامية جلس أحمد للحديث والفتوى عندما أتم الأربعين سنة، ولم يُعرف عنه أنّه تصدر للحديث والفتوى إلا بعدما أتمها، فيُذكر أن بعض معاصريه طلبوا منه فتوى وعمره التاسعة وثلاثين فأبى أن يُحدثهم (أبو زهرة محمد، د. ت.، صفحة 34).

لقد امتدت إمامة أحمد بن حنبل في الفقه والحديث على مَنْ هم أكبر منه سناً وعلماً، بل حتى على أساتذته وشيوخه، ويظهر أنه كان مفتخراً بذلك، فلقد ذُكر أن شيخه الإمام الشافعي استفاد من علمه أكثر مما استفاد هو منه، وقال له أنه أعلم بالصحاح من بين كل الأئمة (الشرياصي، د. ت.، صفحة 193).

وعلى ما يبدو، فلقد كان ابن حنبل متعصباً لآرائه، فقد أبلغه تلميذه أن بعض أصحاب الحديث يأخذون مما كتبه الشافعي، فاستصغر ذلك، كما أنه عبر أنه لا يحب موطأ الإمام مالك، ولا كتب الشافعي، ولا كتب غيره (الغامدي، 2016، صفحة 112).

مع ذلك لم يكن ابن حنبل ناكراً لجهود الأئمة الذين عاصرهم، فكان إذا اختلف مع أحدهم، يشهد بكفاءته، ما يجعل الناس يسمعون له ويطمئنون لإمامته (الشرياصي، د. ت.، صفحة 159).

كان ابن حنبل لا يجيب عن مسألة أو يفتي في قضية بغير نص من الكتاب والسنة، ويبدأ حديثه بالإسناد، وعن هذا يذكر تلميذه عبد الوهاب الوراق أن الإمام أحمد بن حنبل سُئل عن ستين ألف مسألة فكان يرُد دائماً: حدثنا وأخبرنا (الحنبلي البغدادي، 1419هـ، ج. 1، صفحة 210).

لقد قسم الإمام ابن حنبل العلم إلى قسمين كبيرين، أما القسم الأول، فهو معرفة فطرية يحسُّها الإنسان في ذاته، كالمرض، واللذة...، وأما القسم الثاني، فهو علم استدلالي لا يُدرك إلا بالكشف، والاستنتاج كالنتائج المستنبطة. ويقول إنه لا يمكن التميز بين الحق والباطل إلا بالعقل، والجدال الحسن الذي ثبت عن الرسول (ابن أبي يعلى، 1962، ج. 2، صفحة 281).

يركز فقه ابن حنبل على مصادر خمسة، أولها القرآن، معتمداً في ذلك على قول الله تعالى "ما فرَّطْنَا في الكتابِ من شيءٍ ثم إلى ربهم يُحشرون" (سورة الأنعام: 38)، وثانيها السنة النبوية، ودليله قوله تعالى "وما أتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا" (سورة الحشر: 07)، وأما الثالث، فهو اجماع العلماء، وأما رابعها فهو قول واحد من الصحابة إذا لم يعارضه أحدٌ، أما الخامس، فهو القياس الذي اعتمدوه في حالة الضرورة (أبو زهرة، د. ت.، صفحة 208).

لم يكن ابن حنبل محبّاً لكتابة الكتب، وكان ينهى تلامذته من أن يجمعوا ويكتبوا عنه، ومع ذلك لقد جمع بعض تلامذته دروسه وفتواه في مصنفات من أشهرها: كتاب المسند، وهو ثلاثون ألف حديث، وكان يقول عنه أن هذا المصنف سيكون للناس إماماً، جمعته من سبع مئة ألف وخمسين ألف، على المسلمين العودة إليه إن اختلفوا في أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم (الغامدي، 2016، صفحة 113)، وهناك أيضاً كتاب الناسخ والمنسوخ، وكتاب التاريخ، وكتاب حديث شعبة، والمقدم والمؤخر في القرآن، وجوابات القرآن، والمناسك الكبيرة، والصغير...

### 2.2 أسباب ومظاهر سيطرة الحنابلة على الجو العام لمدينة بغداد:

لقد تعرض ابن حنبل لمحنة في عهد الخليفة العباسي المأمون ت (218هـ/833م) الذي ناصر المعتزلة في رأيهم القائل بخلق القرآن، أي أن القرآن محدث ولا يعود إلى أزل الزمان، وذلك منذ (212هـ/828م)، وفي سنة (218هـ/334م) فرض الخليفة المذهب على الدولة، وأصبح يدعو الناس بالقوة للمذهب الاعتزالي، وقَرب المعتزلة إليه، ونَصّبهم في المناصب المهمة في الدولة، فذهب الكثير من الأئمة والعلماء المذهب الاعتزالي، لكن أحمد بن حنبل ومجموعة من الفقهاء رفضوا القول بخلق القرآن، فبعث المأمون وهو في مدينة الرِقة رسالة إلى نائبه

ببغداد إسحاق بن إبراهيم يطلب منه أن يمتحن الفقهاء والقضاة، وبعث بكتاب آخر يهدد كل مَن لا يقول بخلق القرآن بعقوبات، وأن يحملوهم إليه مكبلين، فكان من بينهم أحمد بن حنبل، وبينما هم مكبلين مسوقين في طريقهم إلى مدينة الرِقة وصل خبر وفاة الخليفة المأمون، فأعادوهم إلى سجن بغداد.

لقد أوصى المأمون أخاه المعتصم ت (227هـ/842م) بتقريب المعتزلة ومعاقبة كل مَن لا يؤمن بخلق القرآن، فظل ابن حنبل في السجن يهان ويُضرب نحو ثمانية وعشرين شهراً ثم أخرجوه لكن حينما حكم الخليفة الواثق ت (232هـ/847م) منع أحمد بن حنبل من الاجتماع بالناس والخروج إلى الصلوات بالمسجد، وعندما تولى المتوكل ت (242هـ/861م) أنهى المحنة، واستدعى ابن حنبل وقربه وأكرمه إلى أن مات في (241هـ/855م) (علال، 1996، صفحة 66).

رغم ما حدث لابن حنبل من محنة إلا أنه ظل مطيعاً للخلافة العباسية، وظل يرى أن الخلافة باقية محصورة في قريش إلى يوم القيامة، ولا نخرج عنهم ما داموا ملتزمين بإقامة الصلاة (ابن أبي يعلى، 1962، ج. 2، صفحة 305)، وأمر الناس بطاعة العباسيين والصبّر عليهم، مع أنه كان بإمكانه أن يثير العامة ضدهم، ويفرض مذهبه السلفي على الدولة، اختار أن يسالمهم ويعتزلهم، وحينما استشاره بعض العلماء ببغداد في الثورة على الخليفة الواثق، أجابهم: "عليكم بالنُكرة في قلوبكم، ولا تخلعوا يداً من طاعة، ولا تَشُقّوا عصا المسلمين، ولا تسفكوا دماءكم ودماء المسلمين" (ابن أبي يعلى، 1962، ج. 1، صفحة 145) ، ومع أنه كان يُعارض ويُكفر المذاهب كالشيعة والخوارج والجهمية والمعتزلة والمرجئة والصوفية (ابن أبي يعلى، 1962، ج. 1، صفحة 36) ، وكان متشدداً في مواقفه وآرائه التي لا يتنازل عليها، إلا أنه كان يجالس بعضهم، ويمازحهم أيضاً (علال، 2012، صفحة 94)، رافضا استعمال القوة في الحسبة، مكتفياً بنصح مجتمعه، ودعوته لما ينفعه، وابعاده عن كل مظاهر الفساد، وذلك لخوفه من آثار الثورة، ولقلّة الإمكانيات المادية والمعنوية (ابن أبي يعلى، 1962، ج 1، صفحة 145).

لقد نال ابن حنبل بمحنته هذه شهرةً كبيرةً في العراق وخارجها رفعت من مقامه إلى درجة التقديس عند أتباع المذهب الحنبلي، وأصبح رمزاً للانتصار والثبات والصبر، وشعاراً للعقيدة الصحيحة، فأعطى هذا الحدث للحنابلة استحقاقات كبيرة في السيطرة على الجو العام في مناطق كثيرة من العالم الإسلامي وخاصة في بغداد، وأصبحوا بعد وفاته يمثلون حركة اجتماعية منظمة، لها زعامتها وأنصارها، واختاروا في تطبيق الحسبة القوة والعنف والتشدد مع كل مَن يُخالف فكرهم من المذاهب والمفكرين والعامة، بل وصل بهم الأمر أن يدخلوا بيوت العامة والخاصة ليفتشوها إن فيها من المحرمات (ابن الأثير، 1978، ج. 6، صفحة 248)، فكثرت فتنهم، ومنها فتنتهم مع العامة في بغداد في عام (306هـ/919م) التي عالجها الخليفة المقتدر ت (320هـ/932م) بأن قبض على جماعة منهم وبعثهم إلى البصرة أين سُجنوا (ابن الأثير، 1978، ج. 6، صفحة 502)، وفتنة سنة (317هـ/929م) التي يذكر ابن الأثير أنها كانت فتنة عظيمة لأنه قُتل فيها خلق كثير، وذلك لاختلافهم مع بعض الطوائف في تفسير "عسى أن يبعثُك ربُك مقاماً محموداً" (سورة الإسراء: 70) ، حيث فسرها الحنابلة أن الله يُقعد الرسول صلى الله عليه وسلم معه في العرش، في حين هناك مَن رأى القصد منها شفاعة الله في نبيه فحسب (ابن الأثير، 1978، ج. 7، صفحة 57).

لقد كان طغيان الحنابلة يزداد أكثر فأكثر، وهذا ما سجله ابن الأثير في أخبار بغداد سنة (323هـ/935م)؛ حيث يعطي صورة قاتمة للممارسات مع كل مَن يخالفهم في المذهب والفكر، فقد كانوا يدخلون بيوت العامة والخاصة ليفتشوها ويكسبون منها ما يريدون، وكانوا إن وجدوا نبيذاً يُريقونه، وإن وجدوا مغنية ضربوها وكسروا آلات غنائها، ويتدخلون في أمر البيع والشراء كما يريدون، ويعترضون مشي النساء مع الرجال ويسألون عمّا بينهم من علاقة شرعية، وإن كانت لا توجد يضربونهم ويأخذونهم للشرطة، ويشهدون –كما قيل– على

وقوع الفواحش حتى وإن لم تكن، فأرهجوا الناس ببغداد وأرهبوهم، وجعلوهم يخافون منهم، بل كانوا يطلبون من أتباعهم من العُمْيان أن يضربوا بعصاهم أتباع المذهب الشافعي ضرباً مبرحاً حتى الموت (ابن الأثير، 1978، ج. 7، صفحة 113)، وأصبحوا يقفون في وجه مخالفيهم من المعتزلة والشيعة والأشاعرة وغيرهم دون تنازل، كما تجاوزوا شأن العامة وأصبحوا يتهجمون على الملوك والسلاطين والأمراء، بل ويضيف الهمداني أنهم أشعلوا النار في مدينة الكَرَخ، فاحترق خلق كثير من الرجال والنساء، كما احترقت العديد من المحلات التجارية والأسواق (الهمذاني، 1961، ج. 1، صفحة 92).

وعلى ما يبدو، فقد استمرت حالة الاحتقان الطائفي من قبل أتباع المذهب الحنبلي في بغداد على الأقل حتى عهد الخليفة الراضي بأمر الله العباسي ت (329هـ/940م)، الذي شكى له أتباع المذاهب الأخرى ما يعانوه من الاضطهاد الفكري والعقيدي من الحنابلة، فتدخل لإيقاف هذه التجاوزات وأصدر بياناً قوي اللهجة، يهددهم فيه ويتوعدهم بسبب العنف الذي يمارسونه على العامة والأئمة والعلماء، وتَكْفيرهم لكل مخالف لمذهبهم وأفكارهم، وانكارهم زيارة قبور الأئمة في حين يشجعون زيارة قبر أحمد بن حنبل، كما ونَبّههم على تشبيه الله بصفات بشرية، فيذكرون أن له كفين ورجلين وشعر...، وأقسم إن استمروا سيعاقبهم بالضرب والتشريد والقتل، ومنع تجمعهم في المساجد والطرقات، وكانت هذه الإجراءات صارمة مما أسهمت في ردعهم وتحجيمهم داخل المجتمع (ابن الأثير، 1978، ج. 7، صفحة 114).

ومع ذلك، فقد واصل الحنابلة في تجاوزاتهم وفي تشددهم في تطبيق الحسبة بعد الخليفة الراضي في بغداد وغيرها، فمن الأخبار التي وردت أن ابن سُكرة الهاشمي الحنبلي مرّ يوماً في (460هـ/1068م)، برجال سُكارى معهم خمر وآلات طرب، فسكب خمرهم، وكسر جرارهم وآلاتهم، وتوجه مع جماعته إلى السفينة التي كان فيها ستمائة جرة خمر، وعلم أنها مُلك للقائد التركي البساسيري، ومع ذلك أراق ما بها من الخمر وكسر جراره، (ابن الأثير، 1978، ج. 7، صفحة 608). ويُذكر أيضاً أن أبو سعد البقال الحنبلي التَقّى في (464هـ/1071م) بجارية كانت تمارس الغناء، وتحمل عوداً، فأخذه منها عنوة وقطع أوتاره (علال، 2012، صفحة 157)، وكان الحنابلة يحرمون الغناء والموسيقى أسوة بإمامهم أحمد بن حنبل الذي أفتى بتحريم الغناء، وكسر الآلات الموسيقية (ابن أبي يعلا، 1962، ج. 2، صفحة 279).

## تعريف الإمام الطبري وأسباب ومظاهر تعصب الحنابلة معه

### 1.3 تعريف الإمام محمد بن جرير الطبري:

هو أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الطبري، وقيل يزيد بن خالد بن كثير (ابن خلكان، د. ت.، ج. 4، صفحة 191)، لقد أختلف في تحديد تاريخ ولادته وذلك لأن أهل منطقته كانوا يؤرخون بالأحداث لا بالسنين، لكن هناك مَن حدد سنة (224هـ/839م) (ياقوت الحموي، د. ت.، ج. 8، صفحة 48) بآمل من أعمال طبرستان، لذلك لقب بآملي نسبة إلى مسقط رأسه، أو الإمام الطبري نسبة إلى طبرستان، كما اختلفوا في أصله، فهناك مَن ذكر أنه من أصل عربي يعود إلى قبيلة الأزد اليمنية التي استوطنت بعض أراضي آسيا الوسطى (ابن عساكر، 1992، ج. 52، صفحة 192)، غير أن المستشرق كارل بروكلمان يذكر أنه أعجمي الأصل (كارل بروكلمان، د. ت.، ج. 3، صفحة 45).

نشأ الإمام الطبري بآمل، وتربى تربية إسلامية في أحضان والده الذي قدم له رعايةً كبيرةً، حيث شجعه على التعلم وحفظ القرآن، وخاصةً أنه كان يتوسم منه أمراً عظيماً، وذلك لأنه كان قد رأى رؤيا في منامه قبل ولادته تفاءل بها، حيث رأى ابنَه واقفاً بين يدي الرسول صلى الله عليه وسلم ومعه مخلاة مملوءة بالأحجار، وهو يرمي بين يدي الرسول صلى الله عليه وسلم، وقص رؤياه للعارفين فتفاءلوا بقدوم عالم كبير، ويظهر أن الوالد قد أخبر ابنه بذلك فازداد اجتهاداً وحماساً في تحصيل العلوم (ياقوت الحموي، د. ت.، ج. 18، صفحة 49)، وسرعان ما ظهر نبوغه وهو في بداية طفولته حيث يُذكر عنه أنه حفظ القرآن وعمره سبع سنين، وصلى بالناس وهو ابن ثماني سنين، وكتب الحديث وهو في التاسعة (ياقوت الحموي، د. ت.، ج. 18، صفحة 49).

لقد سافر الإمام الطبري يأخذ العلم من أهل الأقاليم والأمصار المختلفة جهاداً في سبيل الله، فكانت أول رحلته إلى بغداد رغبة منه في السماع من الإمام عبد الله أحمد بن حنبل، إلا أن الإمام كان قد توفي قبل وصوله، لكنه أقام بها وسمع من شيوخها الكثيرين، وأكثر الكتابة فيها، ثم ارتحل إلى البصرة، وواسط، والكوفة، ثم عاد إلى بغداد، فلزم البقاء بها مدة من الزمن مواصلاً تعليمه وتأليفه للكتب.

لم يكتف الإمام الطبري بهذه الرحلات التي قام بها، فخرج إلى مصر في سنة (253هـ/868م) ماراً على مدن كثيرة في الشام، واستقر بالفسطاط وكان بها أئمة وعلماء وشيوخ فأخذ عنهم، ثم عاد إلى الشام ومنها رجع إلى مصر في (256هـ/869م)، ونزل عند كبير الشافعية الربيع بن سليمان المرادي، ثم أخذ داراً قريبةً منه، فأكثر الكتابة، والمشاركة في المناظرات مع الفقهاء حتى التقى بجميعهم الذين ظلوا يمتحنونه في علمه الذي أعجب به الجميع، ولم يكن له نقص إلا في العروض حيث سأله أحدهم فيه، فاستأذنه أن يجيبه غداً، وقضى يَدرسه ليلةً كاملةً، وأصبح في يومه التالي عروضيّاً مُحنكاً (ياقوت الحموي، د. ت.، ج. 18، صفحة 56).

على ما يبدو، لقد أصبح المصريون يشعرون أن الإمام الطبري إمامهم، فعلى الرغم من أنه مات ودفن في بغداد إلا أن المصريين بنوا له قبراً يُزار على سفح جبل المقطم، كان على رأسه حجارة مكتوب عليها، قبر ابن جرير الطبري، وكان الناس يُلقبونه "صاحب التاريخ" (ابن خلكان، د. ت.، ج. 4، صفحة 192).

بعد رحلته إلى مصر عاد الإمام الطبري إلى بغداد، ثم سافر إلى طبرستان، مسقط رأسه، وغادرها، ثم عاد إليها سنة (290هـ/902م) ثم غادرها للمرة الأخيرة ورجع لبغداد، وذلك لانتشار المذهب الشيعي الرافضي فيها، حيث أصبح أتباعه يسبون أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم، فكتب الطبري كتاباً عن فضائل أبي بكر وعمر، فسرعان ما سمع حاكم البلدة بذلك، وكان على نهج الروافض فاستدعاه، فخاف أن يحصل له مكروه فهرب، لكنهم قبضوا على بعض أصحابه فجلدوهم ألف جلدة (ياقوت الحموي، د. ت.، ج. 18، صفحة 56).

لقد استقر الإمام الطبري في بغداد، فنزل في قنطرة البَرْدان، وكانت مركزاً لكبار النحويين والمتأدبين، وأصبح يُعلم فيها الحديث والفقه، وكان في أول أمره على المذهب الشافعي الذي اجتهد فيه، وأسس مذهبه الخاص يُسمى باسمه المذهب الجريري، تبعه فيه بعض العلماء، ونشروه في حياته وبعد مماته، لكنه انقرض بعد القرن الرابع الهجري (كارل بروكلمان، د. ت.، ج. 3، صفحة 64).

كان الإمام الطبري على جانب كبير من التدين والعفة والخوف من غضب الله، فلقد اعتمد في معاشه على ما يَرد من بستان ورثه من أبيه، فلم يكن يقبل الهدايا والمال من أحد، فلقد دعاه الخليفة المكتفي بأمر الله لتأليف كتاب في الوقف يجتمع عليه أقوال العلماء، ففعل وأُعجب به الخليفة، وأمر له بجائزة لكنه ردها له بشجاعة، واختار أن يحتسب الكتاب ثواباً (ابن عساكر، 1992، ج. 52، صفحة 194).

لقد كان الإمام الطبري يرفض المناصب أيضاً، فعندما تقلد يَقْبُل الخاقاني الوزارة، بعث له مالاً، وعرض عليه القضاء فأبى، ثم المظالم فأبى أيضاً، فعاتبه أصحابه على ذلك قائلين إنك ستنال ثواباً، لكنه رفض، وقال لأصحابه أنه كان يعتقد أنهم سيقفون ضده إن وافق (ابن عساكر، 1992، ج. 52، صفحة 200).

كان من عادات الإمام الطبري أنه يصلي الظهر في بيته، ويكتب إلى العصر، ويجلس يعلم الناس إلى المغرب، ثم يتفرغ للفقه إلى العشاء، ثم يدخل منزله، ومن أجْل التفرغ للعلم عزف عن الزواج معتقداً أنه سوف يلهيه، واختار أن يعيش عازباً عفيفاً، ويُذكر أنه بنى مسجداً حمل اسمه يقع في سوق العطش ببغداد كان يؤدي فيه صلواته (ابن عساكر، 1992، ج. 52، صفحة 200).

كان الإمام الطبري من أجود الأئمة والعلماء، يؤخذ بآرائه وأحكامه وفتواه، جمع جميع علوم عصره وأجادها وتميز بها بين العلماء، كان حافظاً لكتاب الله مفسراً لأحكامه، عارفاً بالأحاديث النبوية وبأقوال الصحابة، وبالديانات والأمم القديمة وتاريخها، وأيام الناس منذ الخليقة الأولى، واللغة والنحو والأدب والشعر... (ياقوت الحموي، د. ت.، ج 18، صفحة 41)، (ابن عساكر، 1992، ج. 53، صفحة 192).، فلم يُعرف في عصره مَن هو أعلم منه (ابن كثير، 2004، صفحة 219)

لقد وُصف الإمام الطبري على أنه كان محل ثقة، صادقاً عارفاً عالماً بكل أمور الدين والتاريخ واللغة وغير ذلك (الذهبي، 1996، ج. 18، صفحة 290)، (الخطيب البغدادي، 2001، ج. 2، صفحة 550)

يُعد الإمام الطبري أكثر مَنْ كتب كتباً ورسائل في تاريخ الحضارة العربية الإسلامية في علوم مختلفة، ولم يسبقه أحد الأئمة والعلماء المؤلفين في ذلك (ياقوت الحموي، د. ت.، ج. 18، صفحة 59)، فلقد ظل أربعين سنة يكتب في كل يوم أربعين ورقة، حتى قيل تكريماً له: لو سافر رجل للصين من أجل اقتناء كتاب تفسير ابن جرير الطبري فقط فليس ذلك بأمر كبير على الطبري (ياقوت الحموين د. ت.، ج. 18، صفحة 41)، ويُذكر أنه ألف كتاباً في تفسير القرآن وآخر في التاريخ العام في ثلاثين ألف ورقة، لكن تلامذته وأصحابه طلبوا منه اختصارهما فاختصر كل واحد منهما في نحو ثلاثة آلاف ورقة.

أما أهم مصنفاته التي وصلتنا:

– *تفسير الطبري* المسمى بـ *جامع البيان عن تأويل القرآن*: وهو أكبر تفاسير أهل السنة الموجودة، كان في ثلاثين ألف ورقة، لكنه اختصره إلى ثلاثة آلاف ورقة حتى يسهل قراءته، بدأ في كتابته (283هـ/894م) ببغداد وأتمه في (290هـ/903م)، يُعد هذا المصنف أشهر مصنف للطبري، طبع عدة مرات في أجزاء كثيرة وصلت إلى ثلاثين جزءاً كما جاء في طبعة الأميرية ببولاق سنة (1321هـ).

– *تاريخ الطبري* أو *تاريخ الأمم والملوك*، أو *تاريخ الرسل والملوك*: كتاب في التاريخ، بدأ فيه من أخبار آدم عليه السلام إلى عصره، وهو على منهج الحولية، اعتمد فيه على الأسانيد كالأحاديث النبوية، ولم يعمل على اختيار الروايات ومناقشتها، طبع عدة مرات بدأها المستشرقون في ليدن سنة 1879.

– *تهذيب الآثار، في تفصيل معاني الثابت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من الأخبار*: وهو في الحقيقة من عجائب كتبه ونوادرها في منهجه، طبع الكتاب طبعتين غير كاملتين؛ الأولى بتحقيق محمود شاكر، طبعة جامعة الإمام بالرياض في ثلاثة فصول، تضمنت أجزاء من مسانيد عمر وعلي وابن عباس، والثانية بتحقيق ناصر الرشيد وعبد القيوم عبد رب النبي.

– كتاب *آداب النفس الجيدة والأخلاق النفيسة*، ويعرف بعنوان آخر وهو *أدب النفس الشريفة والأخلاق الحميدة* ويختصر بـ *الآداب*: جاء في خمسمائة ورقة، توفي قبل اتمامه، يصفه الذهبي بالكتب النفيسة.

– *اختلاف علماء الأمصار في أحكام شرائع الإسلام*: ذكر فيه الإمام الطبري المسائل الخلافية بين المجتهدين؛ بين الأئمة الثلاثة أبي حنيفة ومالك والشافعي، وفيه أغفل ذكر أحمد بن حنبل وأفاد بأنه كان محدثاً لا فقيهاً. طبع هذا الكتاب بتحقيق المستشرق الألماني فريدريك كرين، كما طبع في مصر في (1320هـ) تحت عنوان *اختلاف الفقهاء*.

– *آداب القضاة*: وهو في نحو ألف ورقة، تكلم فيه عن آداب القضاة وأخلاقهم، اشتهر باسم المحاضر والسجلات (الذهبي، 1996، ج 18ن صفحة 273).

– *فضائل أبي بكر وعمر*: وكان سبب تأليفه أنه سمع في بلده طبرستان لما رجع لزيارتها مَنْ يسُبُ الشيخين، وسمع حاكم البلد بالكتاب وكان رافضياً، فاستدعاه، فهرب مسرعاً إلى بغداد.

### 2.3 أسباب ومظاهر صراع الحنابلة مع الإمام الطبري:

لقد جاء الحديث عن أزمة الإمام الطبري مع الحنابلة مختصراً وموجزاً ومبتور المعالم في سياق الكلام عند المصادر الإسلامية التي تحدثت عنه، حتى أننا لا نكاد نبني فصول الحدث، فسِيرة الطبري فقدت الكثير من فصولها لأن الكتب التي كتبت عنه ضاعت ولم يصلنا منها سوى بعض النّقولات المقطوعة الأواصر، منها كتاب عبد العزيز بن محمد الطبري، سيرة أبي جعفر الطبري الذي أخذ منه ياقوت الحموي بعض الأخبار، كما أن بعض المؤرخين لم يخوضوا في تفاصيل المحنة ربما لتحرجهم المذهبي، أو لخشيتهم من إشعال الفتن الطائفية، أو لخوفهم من الحنابلة وخاصة أنهم كانوا مسيطرين على الجو العام لبغداد على الأقل إلى عهد الخليفة الراضي الذي هددهم (ابن الأثير، 1978، ج. 7، صفحة 114).

أما أسباب الصراع فيمكن تلخيصها فيما يلي:

– يذكر ياقوت الحموي سبباً عقائدياً سبب غضب الحنابلة على الإمام الطبري، حيث يفسر الحنابلة المقام المحمود، بأن الله تعالى يُجلس الرسول محمد صلى الله عليه وسلم بجانبه على العرش يوم القيامة، إلا أن الطبري ينكر ذلك، ولما عاد الطبري إلى بغداد من طبرستان في رحلته الأخيرة لها، وجد الكثير من أئمة الحنابلة ومنهم: أبو عبد الله الجصاص، وجعفر بن عرفة، والبيضاني، متهيئين لحرب ضده، فاقتربوا منه بعد صلاة الجمعة في المسجد وسألوه عن إمامهم أحمد بن حنبل، وعن قوله في حديث الجلوس على العرش، فقال أبو جعفر أنه لم ير مَن يروي عن ابن حنبل، ولم ير له أصحاباً يُعول عليهم. أما بخصوص حديث الجلوس على العرش فقد عارض ذلك. ثم قال:

سُبحان مَنْ ليسَ له أنيسُ ولا لَه في عَرْشِه جَلِيسُ

يواصل ياقوت الحموي قائلا إنهم لما سمعوا ذلك حاصروه في المسجد ورموه بمحابرهم، وكان عددهم بالآلاف، فلم يخرج الإمام الطبري إلا بمساعدة الشرطة، وتابعه الحنابلة إلى داره، ورموها بالكثير من الحجارة حتى أصبح بابه كالتل العظيم، فسار نازوك صاحب الشرطة مع عشرات الألوف من الجند لحمايته من العامة، ووقفوا أمام بابه يوماً كاملاً، ورفعوا الحجارة (ياقوت الحموي، د. ت.، ج. 18، صفحة 58).

يواصل ياقوت الحموي قائلا إن الإمام الطبري حُصر في داره وكتب كتاباً مشهوراً في وقته (لكنه لم يصلنا)، ذكر فيه فضل أحمد بن حنبل ومذهبه، لكن الحنابلة لم يصدقوه، واستمروا في هيجانهم عليه إلى أن مات، لكن هذا القول يبدو صعب التصديق، فلم يكن الطبري يتراجع عن أرائه مهما أُلحق به من مصائب وأذى، قد تكون إشاعة من بعض الحنابلة لإضعاف موقف الطبري أكثر وإذلاله.

لقد انتشر تفسير الإمام الطبري في أمر جلوس الرسول صلى الله عليه وسلم مع الله في عرشه، فيُذكر أنه في سنة (317هـ/930م) وبعد وفاة الطبري، وقعت فتنة عظيمة في بغداد بين أصحاب أبي بكر المروزي الحنبلي، وبين غيرهم من العامة، ودخل كثير من الجند فيها،

وكان سبب الفتنة أن الحنابلة فسروا قول الله تعالى: "عسى أن يبعثك ربك مقاماً محموداً" (سورة الإسراء: 70)، أن الله سيقعد الرسول صلى الله عليه وسلم في عرشه، في حين قالت طوائف أخرى ما قاله الطبري من قبل: "إنما هو الشفاعة" (ابن الأثير، 1978، ج. 7، صفحة 57).

– كتب الإمام الطبري كتاباً تحت عنوان اختلاف الفقهاء، وذكر فيه جميع الفقهاء، لكنه لم يذكر فيه أحمد بن حنبل، فسألوه عن السبب، فقال لهم إن أحمد بن حنبل لم يكن فقيهاً، وإنما كان مُحَدِّثاً فقط، فثاروا عليه الحنابلة وكان عددهم كبيراً في بغداد، ويذكر ابن الأثير أن الحنابلة أقنعوا العامة للوقوف معهم، وكانوا ينشدون:

حَسَدوا الفتى إذْ لم يَنَالوا سَعيَه  فالناسُ أعداءُ له خصومُ
كضرائر الحسناءِ قُلْنَ لوجْهِها  حسداً وبُغضاً انه لدميمُ

(ابن الأثير، 1978ن ج. 7، صفحة 9).

– يذكر ابن كثير أن الحنابلة اتهموا الطبري باتباع مذهب الاعتزال لأنه قال بخلق القرآن، وقام الحنابلة بتحديد موعد لمناظرته، فتحمس الطبري للقاء وحضر، لكن الحنابلة اتفقوا على عدم الحضور، ويذكر ابن كثير مشفقاً على الطبري أن الحنابلة بالغوا في اتهام الطبري بالاعتزال، وتعصبوا كثيرا في هذا الأمر (ابن كثير، 2004، صفحة 24).

– اتهم الحنابلة الإمام الطبري بالتشيع لأنه كان يؤمن بحادثة غدير خُم، وهو موقع أعلن فيه الرسول صلى الله عليه وسلم وهو راجع من حجة الوداع أن علي بن أبي طالب مولاه، أي معلناً خلافته بعده، قائلا: "فمَنْ كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال مَن ولاه، وعادي مَنْ عاداه، وانصر مَنْ نصره، واخذل مَنْ خذله."

هذه الحادثة كذبها بعض الشيوخ ببغداد، وأعلنوا أن علياً كان باليمن في الوقت الذي كان الرسول صلى الله عليه وسلم في الغدير، لكن الطبري صدقها وبدأ يكتب في فضائل علي بن أبي طالب مما أشعل العداوة فيما بينه وبين الإمام الحنبلي أبي بكر بن أبي داوود صاحب السنن الذي كان ناصبياً (ياقوت الحموي، د. ت.، ج. 18، صفحة 84)، فكتب كتاباً يقدح في علي وحادثة الغدير، في حين ألف الطبري كتاباً فيه الكثير من الأسانيد والحجج التي تسند هذا الحديث، في مجلدين ضخمين لم يصلنا، بل وكتب الطبري أيضا كتاب الفضائل وبدأ بفضائل أبي بكر، ثم عمر ولكنه لم يتمم الكتاب (الذهبي، 1996، ج. 14، صفحة 277).

كان هدف الإمام الطبري أن يكتب في فضائل كل الأئمة لكنه توفي ولم يظهر من الفضائل غير فضائل علي (ياقوت الحموي، د. ت.، ج. 18، صفحة 85)، ولما لم يستسغ خصومه ما كتبه وخاصة منهم الإمام الحنبلي أبي بكر بن أبي داوود الذي أفحمه الطبري بالحجج لجأ الى إثارة عامة الحنابلة، وشنعوا به وآذوه ومنعوه من الخروج حتى لزم بيته وتوفي (الذهبي، 1996، ج. 14، صفحة 277).

– لقد اتهم الإمام الحنبلي أبو بكر محمد بن داوود الطبري زيادة على التشيع والاعتزال بالإلحاد أيضاً ما جعل ابن الأثير يروي أن الوزير علي بن عيسى رفض هذه التهم وقال والله لو سُئل هؤلاء عن معنى الإلحاد والرفض لما عرفوا الإجابة، فكل هذه التهم كاذبة (ابن الاثير، 1978، ج. 7، صفحة 9).

– هناك صراع فقهي أيضا فيما بين الإمام الطبري والحنابلة أشعل تعصبهم عليه، وهو أن الطبري كان يرى جواز المسح على القدمين ولا يجب غسلهما، وهو ما يعتقده الشيعة أيضاً، كما أنه كان يؤول صفات الله ولا يقر بظاهرها، أي أنه لا يشبه الله بصفات الناس كما يفعل الحنابلة (ابن الجوزي، 1992، ج. 13، صفحة 217).

على ما يبدو فقد أضر الحنابلة كثيراً بالإمام الطبري، وظلموه ظلماً كبيراً مما جعله يكتب شكوى لنصر الحاجب تضمنت عبارات قاسية وصف بها الحنابلة وهي عبارة "لا عصابة في الإسلام كهذه العصابة الخسيسة" (ابن الجوزي، 1992، ج. 13، صفحة 217).

لم يستطع الإمام الطبري أن يجاري الحنابلة الذين جعلوه منبوذاً في بغداد، وهو غريب الديار الذي لم يكن له فيها أهل، لقد قضى سنواته الأخيرة وهو حبيس بيته ممنوع من أن يخرج لطلبته، محاصر ومراقب من جمع من الحنابلة الذين على ما يبدو ظلوا أمام باب بيته شهوراً حتى وافته المنيّة (310هـ/923م)، وواصلوا أذاهم بأن منعوا دفنه في المقابر فدفن في بيته، ليلاً خوفاً من العامة (ياقوت الحموي، د. ت.، ج. 18، صفحة 85)، وظل بدون صلاة جنازة إلا بعد ثلاثة أيام (العظيمي، 1984، صفحة 283)، واستمرت صلاة الجنازة من الجموع الغفيرة لشهور متتالية.

يذكر ياقوت الحموي أن الإمام محمد بن جرير الطبري حينما حضره الموت كان معه أحد رفاقه أبو بكر بن كامل الذي سأله أن يجعل كل مَن عاداه في حل، لكنه ردّ: "كل مَن عاداني وتكلم في إلا رجلا رماني ببدعة" (ياقوت الحموي، د. ت.، ج. 18، صفحة 85).

## خاتمة:

لقد شعر الحنابلة بعد صبر إمامهم أحمد بن حنبل وثبات رأيه في تكذيب القول بخلق القرآن ومعارضة الخليفة المأمون والمعتصم باستحقاق كبير، فنظموا شملهم في حركة اجتماعية لها قادة وأنصار، وبدأوا يفرضون مذهبهم وعقائدهم على كل مخالف، بالسلم والقوة، وكفروا –على ما يبدو– كل مسلم على غير نهجهم، ورغم ردع بعض الخلفاء لهم إلا أنهم استمروا حتى أرهجوا حياة الناس في بغداد وغيرها من المدن والأمصار الإسلامية.

من بين ضحايا التعصب الحنبلي كان الإمام محمد بن جرير الطبري الذي اتهموه بالكفر والتشيع والاعتزال والإلحاد وغير ذلك، وضربوه وعزلوه وحاصروه في بيته حتى وفاته التي لم تغنيهم بل منعوا من أن يُدفن في مقابر المسلمين وحرموه من صلاة الجنازة أيضاً.

لم يكن الإمام محمد بن جرير الطبري ينتمي إلى أي مذهب إسلامي، فلم يكن سُنيا كعامة السنة، ولا شافعياً، ولا شيعياً رافضياً، ولا اعتزالياً، ولا كافراً ولا ملحداً، فلقد كان مفكراً إسلامياً حراً، له فلسفته الخاصة في الدين والحياة والوجود، أنتج مذهباً جريرياً خاصاً به صَب فيه قناعاته بعد دراسات وقراءات طويلة وعميقة.

لقد عبر الحنابلة على التشدد الديني والفكري، وعبر الإمام محمد بن جرير الطبري على الحرية الفكرية التي توسع أفق الحضارة الإسلامية، فأصبح فيها رمزاً يقدره كل واع، رغم كل المكابدات التي عاشها، واستمر رائد التاريخ والتفسير إلى يومنا هذا، وسيستمر.

## المصادر والمراجع:

القرآن الكريم

ابن أبي يعلى. (1962). طبقات الحنابلة، القاهرة: المطبعة السنية المحمدية.

ابن الأثير عز الدين. (1978). الكامل في التاريخ، لبنان: دار الكتب العامة.

ابن الجوزي أبو الفرج. (1992). المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، لبنان: دار الكتب العلمية.

ابن خلكان أبو العباس. (د.ت). وفيات الأعيان وأنباء الزمان، لبنان: دار صادر.

ابن سعد البصري. (د.ت). الطبقات الكبرى، لبنان: دار صادر بيروت.

ابن عساكر الشافعي. (1997). تاريخ دمشق، لبنان: دار الفكر.

ابن كثير الحافظ. (2004). الطبقات الشافعية، بيروت: دار المدار الإسلامي.

أبو زهرة محمد. (د. ت). ابن حنبل حياته وعصره، القاهرة: دار الفكر.

الحنبلي البغدادي. (1419هـ). طبقات الحنابلة، مكة المكرمة: الأمانة العامة للاحتفال بمائة عام.

الخطيب البغدادي (2001). تاريخ مدينة بغداد، تونس: دار الغرب الإسلامي.

الذهبي شمس الدين. (1996). سير أعلام النبلاء، لبنان: مؤسسة الرسالة.

الشرياصي أحمد. (د. ت). الأئمة الأربعة، القاهرة: دار الهلال.

العظيمي الحلبي. (1984). تاريخ حلب، دمشق: مكتبة النور.

علال خالد. (2012). الحركة الحنبلية وأثرها في بغداد، الكويت: لطائف لنشر الكتب والرسائل العلمية.

الغامدي عبد القادر. (2016). تهذيب مناقب الإمام أحمد بن حنبل للحافظ أبي الفرج ابن الجوزي، السعودية: مكتبة الغامدي.

كارل بروكلمان. (د. ت). تاريخ الأدب العربي، القاهرة: دار المعارف.

الهمذاني عبد الملك. (1961). تكملة تاريخ الطبري، لبنان: المطبعة الكاثوليكية.

ياقوت الحموي. (د. ت). معجم الأدباء، الأردن: دار مأمون.

**References:**

Al-Qurʾān al-karīm

Ibn Abī Yaʿlā. (1962). Ṭabaqāt al-Ḥanābila, Cairo: al-Maṭbaʿa al-Sunniyya al-Muḥammadiyya.

Ibn al-Athīr ʿIzz al-Dīn. (1978). al-Kāmil fī al-tārīkh, Lebanon: Dār al-Kutub al-ʿĀmma.

Ibn al-Jawzī Abū al-Faraj. (1992). al-Muntaẓam fī tārīkh al-mulūk wa-l-umam, Lebanon: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyya.

Ibn Khallikān Abū al-ʿAbbās. (d.t). Wafayāt al-aʿyān wa-anbāʾ al-zamān, Lebanon: Dār Ṣādir.

Ibn Saʿd al-Baṣrī. (d.t). al-Ṭabaqāt al-kubrā, Lebanon: Dār Ṣādir Beirut.

Ibn ʿAsākir al-Shāfiʿī. (1997). Tārīkh Dimashq, Lebanon: Dār al-Fikr.

Ibn Kathīr al-Ḥāfiẓ. (2004). al-Ṭabaqāt al-Shāfiʿiyya, Beirut: Dār al-Madār al-Islāmī.

Abū Zahra Muḥammad. (d.t). Ibn Ḥanbal: ḥayātuhu wa-ʿaṣruhu, Cairo: Dār al-Fikr.

al-Ḥanbalī al-Baghdādī. (1419h). Ṭabaqāt al-Ḥanābila, Mecca: al-Amāna al-ʿĀmma li-l-iḥtifāl bi-miʾat ʿām.

al-Khaṭīb al-Baghdādī. (2001). Tārīkh madīnat Baghdād, Tunis: Dār al-Gharb al-Islāmī.

al-Dhahabī Shams al-Dīn. (1996). Siyar aʿlām al-nubalāʾ, Lebanon: Muʾassasat al-Risāla.

al-Sharyāṣī Aḥmad. (d.t). al-Aʾimma al-arbaʿa, Cairo: Dār al-Hilāl.

al-ʿAẓīmī al-Ḥalabī. (1984). Tārīkh Ḥalab, Damascus: Maktabat al-Nūr.

ʿAllāl Khālid. (2012). al-Ḥaraka al-Ḥanbaliyya wa-atharuhā fī Baghdād, Kuwait: Laṭāʾif li-nashr al-kutub wa-l-rasāʾil al-ʿilmiyya.

al-Ghāmidī ʿAbd al-Qādir. (2016). Tahdhīb manāqib al-imām Aḥmad ibn Ḥanbal li-l-ḥāfiẓ Abī al-Faraj Ibn al-Jawzī, Saudi Arabia: Maktabat al-Ghāmidī.

Kārl Brūklimān. (d.t). Tārīkh al-adab al-ʿArabī, Cairo: Dār al-Maʿārif.

al-Hamadhānī ʿAbd al-Malik. (1961). Takmilat Tārīkh al-Ṭabarī, Lebanon: al-Maṭbaʿa al-Kāthūlīkiyya.

Yāqūt al-Ḥamawī. (d.t). Muʿjam al-udabāʾ, Jordan: Dār Maʾmūn.